مجلة الرائد

العدد : ٢٢٠ الموافق في صفر ١٤٢١ هجري ٦/٢٠٠٠ ميلادي

عنوان المقال : في دولة الحرية والقانون	بقلم : أ. ع. حسان

« *إنها ليست دولة خيالية ، فبعض معالمها شاخص بالفعل في بعض بلادنا العربية والإسلامية* »

قال المتّهم لرجل المخابرات :

- ما هو ذنبي يا سيدي ؟!

قال رجل المخابرات :

- إنّكَ لم تهتف للسلطان بصوت مسموع ، ولم تصفّق له بحرارة كافية !!

⌘ ⌘ ⌘

قال رجل المخابرات لأحد زملائه :

- لِمَ يهتف هذا المجنون بحياة تَيْمورْلَنْك وقد مات - كما سمعتُ - من قرون ؟!

قال الزميل :

- إنّ هذا الرجل يؤمن بتناسخ الأرواح ، وبأنّ سلطاننا العظيم قد حلّت فيه روحُ تَيْمور ، فهو يَصْدُرُ عنها في أفكاره ومشاعره وأعماله ، وأنّه باختصار : تَيْمورْلَنْك « مودرن » ، ولذلك فهو يُحَيّيه بهذا الاسم الأدَلِّ على حقيقته - في ظنّه - من الاسم المتداول بين الناس

⌘ ⌘ ⌘

قال السلطان لأحد أعوانه الثقات :

- يجب أن نتخلّص من فلان بأسرع وقت !

- وماذا صنع يا سيّدي ؟

- لم يصنع هو نفسُه شيئاً ؛ ولكنْ أنبأني العرَّاف أنّ حفيدَه قد يُعارض حفيدي في قرنٍ مقبل !!

⌘ ⌘ ⌘

لقد طوَّفْتُ في بلادِنا كلِّها ، من أوّلها إلى آخرها ، أبحثُ عن أصدقائي القدماء : عبد الحقّ وعادل وصادق وناصح وبشير ونذير وثابت ومجاهد وشجاع .. فما وقعتُ لهم على أثر ؛ ثمّ همس في أذني رجل طيّب وهو يرتعدُ من الخوف :

- لا تُتعبْ نفسَك في البحث ؛ فأصحاب هذه الأسماء والصفات في بلادنا لا يوجدون إلاّ في القُبور أو السجون أو مشرّدينَ خارج الحدود !!

قلتُ لمحدِّثي :

- وماذا ستفعلُ الآن ؟

قال :

- سأستمرُّ في البحثِ حتّى أعثر عليهم في يوم من الأيام

قلت :

- وإن لم تنجح ؟

قال :

يضيعُ منّي المستقبل : مستقبلُ أولادي ، ومستقبلُ أُمتّي وبلادي! .. ولذلك فإنني سأستمرّ في البحث عن هؤلاء الأصدقاء : عبد الحقّ وعادل وصادق وناصح وبشير ونذير وثابت ومجاهد وشجاع ، وعن أصدقائهم الذين يُجَسِّدون ما يُجَسِّدونه من المعاني ، ويَتَّصِفون بما يتصفون به من الصفات